

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 66 \$ بقية أخبار السلطان سيدي محمد ابن عبد اؑ ومآثره وسيرته \$.

كان السلطان سيدي محمد بن عبد اؑ رحمه اؑ محبا للعلماء وأهل الخير مقربا لهم لا يغيبون عن مجلسه في أكثر الأوقات وكان يحضر عنده جماعة من أعلام الوقت وأئمة منهم الفقيه العلامة المشارك أبو عبد اؑ محمد ابن الإمام سيدي عبد اؑ الغربي الرباطي والفقيه العلامة المحقق أبو عبد اؑ سيدي محمد المير السلاوي والفقيه الدراكة أبو عبد اؑ محمد الكامل الرشيدى والفقيه السيد أبو زيد عبد الرحمن المدعو بأبي خريص هؤلاء هم أهل مجلسه الذين كانوا يسردون له كتب الحديث ويخوضون في معانيها ويؤلفون له ما يستخرجه منها على مقتضى إشارته وكانت له عناية كبيرة بذلك وجلب من بلاد المشرق كتبا نفيسة من كتب الحديث لم تكن بالمغرب مثل مسند الإمام أحمد ومسند أبي حنيفة وغيرهما وألف رحمه اؑ في الحديث تآليف بإعانة الفقهاء الذين ذكرناهم آنفا منها كتاب مساند الأئمة الأربعة وهو كتاب نفيس في مجلد ضخم التزم فيه أن يخرج من الأحاديث ما اتفق على روايته الأئمة الأربعة أو ثلاثة منهم أو اثنان فإذا انفرد بالحديث إمام واحد أو رواه غيرهم لم يخرجوه وهذا المنوال لم يسبق إليه رحمه اؑ وكان كثيرا ما يجلس بعد صلاة الجمعة في مقصورة الجامع بمراكش مع فقهاؤها ومن يحضره من علماء فاس وغيرهما للمذاكرة في الحديث الشريف وتفهمه ويحصل له بذلك النشاط التام وكان كثيرا ما يتأسف أثناء ذلك ويقول واؑ لقد ضيعنا عمرنا في البطالة ويتحسر على ما فاته من قراءة العلم أيام الشباب ولما فاتته الاشتغال بفنون العلم في حال الصغر اعتكف أولا على سرد كتب التاريخ وأخبار الناس وأيام العرب ووقائعها إلى أن تملى من ذلك وبلغ فيه الغاية القصوى وكاد يحفظ ما في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني من كلام العرب وشعراء الجاهلية